السنة الثالثة — النقابة العامة للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٣ العدد ١١



جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER") — חקיקת אל-אמר – עתון שבועי (תוספת ל„אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199 — شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص.ب. ١٩٩ — תל-אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنه ٢٥٠ ملا — فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١٤ حزيران ١٩٣٩

كلمتنا

ماذا تقصد الحكومة؟

ان احد البراهين القاطعة على ان واضعى الكتاب الابيض الاخير لم يراعوا مصلحة البلاد الحيوية هو ما ورد فيه بشأن منع او تقييد انتقال الاراضى من العرب الى اليهود. وقد صدر الآن امر خاص بوضع هذه السياسة الجديدة موضع التنفيذ ابتداء من يوم ١٧ ايار الماضى، اى منذ تاريخ صدور «الكتاب الابيض».

قلنا انهم لم يراعوا مصلحة البلاد دون ان نعني بذلك مصلحة اليهود وحدها، بل ومصلحة الاهلين العرب بنوع خاص، وهؤلاء لا يزالون يبيعون اراضيهم الفائضة عن حاجتهم الى اليهود منذ بدء حركة عودة اليهود الى فلسطين لتحسينها واستغلالها بالفلاحة والزراعة اى منذ ٦٠ عاماً تقريباً. ومن اولئك العرب فلسطينيون وغير فلسطينيين، ومسلمون ومسيحيون، ومدنيون وقرويون، وسكان بيوت شعر، وافندية اغنياء، وفلاحين فقراء. اضف الى ذلك كله ان من هؤلاء من كانوا او لا يزالون من اعضاء حزب المعارضة واعضاء حزب الاستقلال واعضاء حزب الحاج امين افندى الحسيني نفسه. وزد على هذه القائمة الطويلة العريضة اعضاء اللجنة التنفيذية العربية «المرحومة» واعضاء اللجنة العربية العليا الحالية، بل وواحد او اكثر من اعضاء الوفد العربى الفلسطينى الذى اشترك فى مفاوضات لندن (وهو ليس من حزب المعارضة). وقد عقد هذا العضو الصفقة التي نحن بصددها فى وسط هذه الثورة الفلسطينية الكبرى نفسها، وقد نشبت لمكافحة الاستعمار الصهيوني... على ما يذيعه على رؤوس الملأ ذلك العضو المحترم.

فأية عظة او عبرة يمكن اتخاذها من هذه القائمة؟ انه لم توجد طبقة عربية واحدة فى فلسطين استطاعت او تستطيع، على رغم الدعاية الظاهرية، التمنع عن بيع الاراضي لليهود!.. انها لم تستطع ولن تستطيع ذلك، لا لطمعها بالحصول على ذهب اليهود، بل لكون هذه المسألة حيوية لكيان العرب فى فلسطين وحاجتهم هم الى بيع قسم من اراضيهم لاحياء القسم الآخر الباقى في حوزتهم، ما دام الاحتفاظ بالاراضى دون تحسينها من شأنه ان يؤدى الى اشتداد الفقر، وبالنتيجة الى انتشار الامراض وازدياد الوفيات، وفى النهاية – هجر الاراضى الميتة المميتة، والعودة الى الماضى، اى الى هجر فلسطين كما حدث قبل الحرب العظمى.

ان الحالة بسيطة جداً، لا تحتاج الى ايضاح وبيان، حيث يدركها كل عقل لم يسمم بالسياسة «العليا»... فلو كانت اراضى فلسطين كلها معدة مزروعة زاهرة، غير موبوءة، لكانت مأهولة عامرة برمتها ايضاً. ولكن الحقيقة الواقعية ان القسم الاكبر منها كان قبل بدء الحركة الصهيونية، وهو لايزال كذلك الى اليوم، بوراً خراباً لا يعيل احداً او انه يعيل اصحابه العرب بمايسد الرمق فقط ولايغني عن البؤس والفقر المدقع. فهل تستطيع البلاد الوصول يوماً الى الاستقلال والحرية ما دام ركن عظيم من اركانها الاقتصادية، وهو الاراضى، فى حالة قفراء كهذه؟

هذا ماجعل العرب يبيعون اراضيهم لمن يشتريها، وكانوا ولا يزالون يبيعونها لغير اليهود ايضاً كالالمان. ولذلك فان الدعاية التي لم يفتأ يبثها المتظاهرون بالتطرف الوطنى، ضد بيع الاراضى كانت دائماً نفاقا ليس فوقه من نفاق. واننا نذكر القراء فى هذه المناسبة بالقرار الذى اعلنته اللجنة التنفيذية العربية قبل تلاشيها باجراء التحقيق فى التهم التي نسبت آنئذ الى اعضائها ببيع الاراضى لليهود. غير ان ذلك التحقيق قد طوى فى ادراج مكتب اللجنة، لان نتيجة ذلك التحقيق كانت معروفة سلفاً. وقد تهامس الناس وقتئذ بان «بطل الثورة العربية» الحالية ومن اكبر مساعدى الحاج امين فيها، ونعنى به سليم عبد الرحمن، هدد اللجنة التنفيذية بما هددها به آنئذ اذا هى لا تطوى المسألة طياً!..

فهل يصدق احد بعد كل هذا زعم واضعى الكتاب الابيض بان الامر بمنع او تقييد نقل الاراضى من العرب الى اليهود في مصلحة العرب انفسهم؟ الم يصل بعد الى مسامع الساسة البريطانيين ما يتهامسون به فى الاوساط العربية جمعاء عن هذه السياسة الجديدة المتعلقة بالاراضى، وانها ستبقى حبراً على ورق، لان العرب انفسهم ليس من مصلحتهم ان يمتنعوا عن بيع اراضيهم المهجورة الفائضة عن حاجتهم؟ اننا كيهود نأسف جداً لهذه السياسة التي

(البقية فى الصفحة ٣)

الاحصاء الدموي لسنة ١٩٣٨

اذاعت الحكومة البريطانية تقريرها عن ادارة فلسطين وشرق الاردن كعادتها كل سنة فى جنيف ولندن والقدس معاً، وذلك بمناسبة عقد لجنة الانتدابات الدائمة فى عصبة الامم جلساتها السنوية. وقد جاء فى تقرير هذه السنة فصلا عن الامن العام سنة ١٩٣٨ نقتطف منه ما يلى:

قتل سنة ١٩٣٨ فى فلسطين ٢٥٥ يهوديا وجرح ٣٩٠ وقتل ٧٧ بريطانيا وجرح ٢١٦ وقتل من الاهالى العرب ٥٠٣ منهم ٣١ بوليسا و ١٨ بوليسا اضافيا. وجرح ٥٩٨ عربيا منهم ٢٢ بوليسا و ٢٢ آخرين من البوليس الاضافى.

اما من العصابات فقد لقى حتفه الف رجل على اقل تقدير وجرح الف آخر. ومن المؤكد ان عدد القتلى والجرحى من رجال العصابات يزيد بكثير عن ذلك، لان العصابات كانت تبذل قصاري جهدها فى اخفاء قتلاها وجرحاها. وعلى كل فان مجموع عدد القتلى العرب سنة ١٩٣٨ قد بلغ ١٥٠٣، والجرحى — ١٦٠٠، وذلك على اقل تقدير كما ذكرنا.

وبلغ عدد المعتقلين سنة ١٩٣٨ – ٢٥٤٣ شخصا منهم ٢٤٦٣ عربيا و ٨٠ يهوديا. اما عدد المعتقلين في اليوم الاخير من تلك السنة فقد بلغ ٢٠٣٣ عربيا و ٣٦ يهوديا.

وبلغ عدد حوادث الاعتداء على قوات الامن واليهود والعرب معا وكذلك حوادث النسف واتلاف الاملاك ٥٧٠٨ حوادث.

...

الامة اليهودية فى تيارات العصر

يحرقون ويمنعون الاطفاء

براغ — اصدر البوليس الالمانى امراً بعدم اطفاء الحرائق التي تنشب فى دور اليهود وكنائسهم.

...

من التائهين فى البحار

لندن — جاء فى «تايمس» ان باخرة المانية اقلت ٥٠٠ يهودى وطافت بهم فى البحار اسابيع. واخيراً رست بهم فى احدى الجزر البعيدة من جزر المحيط الهندى. ومما قاله اللاجئون ان رجال الباخرة عاملوهم بقساوة متناهية. وان طعامهم لم يكن الا شيئاً من البطاطا وبقايا اللحوم المحفوظة. ولم يتسن لهم الاغتسال فى الاسابيع الستة الاخيرة لهيامهم فى البحار. ومن هؤلاء اللاجئين اطباء، ومحامون وماليون الخ...

...

ايطاليا تمثل بيهود البانيا

باريز — تلقت الجمعيات اليهودية فى فرنسا خبراً من تيرانا عاصمة البانيا مفاده ان السلطات الايطالية امرت ١٠٠ لاجئ يهودى بمغادرة البانيا.

...

يوالون الطرد بما عرفوا به من وحشية

وارسو — وصل الى الحدود البولونية قطار خاص يقل الفين من اليهود الذين طردوا من فينا. وقد توقف القطار فى المحطة الالمانية المحاذية للحدود فانزل منه المطرودون، واخذ البوليس النازى يطاردهم حتى وصل بهم جرياً الى الحدود، البولونية مهدداً اياهم باطلاق النار. وقد فر هؤلاء المساكين المذعورون نحو الحدود على ان القوات البولونية اعتقلت منهم ٩٠ شخصاً فاعادتهم على الرغم من تضرعاتهم الى داخل الحدود الالمانية. وكان النازيون قد سلبوا المطرودين اوراق هويتهم الالمانية.

...

قدوة ايطاليا بالنازيين

لندن — اذاعت «تايمس» ان فرقة من اللاجئين اليهود اجتازت الحدود الايطالية الى فرنسا عن طريق الجبال. فمنحتهم السلطات الفرنسية اذناً بالمكوث داخل حدود بلادها لمدة وجيزة. وقد اخذت الجمعيات الخيرية اليهودية بالعمل على ايوائهم.

...

في فلسطين المعمرة

ابتكارات وتقدم صناعي

من المعروف ان اعضاء القرى المشتركة المساة بالعبرانية «قبوصيم» لا يفتأون في السعى لانشاء معامل صناعية شتى فى قراهم ، الغاية منها تجهيز تلك القرى بالمستلزمات الصناعية بأثمان رخيصة ، وفى الوقت ذاته توفير العمل لاعضاء القرى فى غير مواسم الزراعة. ولذلك تجد فى قرى كثيرة المصانع الكبيرة والصغيرة لانتاج المصنوعات المختلفة .

هذا ويوجد بين اعضاء تلك القرى من حصلوا على قسط وافر من الفنون الهندسية العليا والمتوسطة ، كما انه يوجد بينهم صناع حاذقون تخرجوا من المدارس والورش الصناعية فى اوروبا. ولهذا تراهم يعكفون هنا على رفع مستوى الصناعة وملاءمتها لمتطلبات واحوال فلسطين الخاصة .

ومن هذا القبيل ما اصطنعه معمل الحدادة فى قبوص (عين هحوريش) فى قضاء تانيا - طول كرم ، وهو عبارة عن قفص من نوع جديد للدواجن لا بد ان يلاقى ما يستحقه من الرواج نظراً لميزاته الجمة وملاءمته لمناخ فلسطين . وهذا القفص يتألف من حجيرات للبيض مصنوعة من الشباك الحديدية. ولكل دجاجة حجيرة خاصة ارضها من الشبك ايضاً منحدرة تحاشياً من سقوط البيضة وانكسارها. اما الزبل فيسقط توا فى وعاء من التنك تحت الارضية الشبكية . وبهذا يحافظ بسهولة على النظافة ، وهى من اهم شروط النجاح فى تربية الدواجن.

هذا وقد لقي هذا القفص رواجاً عظيماً فى القرى والمدن وطلبت عدداً منه دائرة الزراعة فى فلسطين وشرق الاردن ايضاً نظراً لرخص ثمنه وجودته .

•



المدرسة البحرية فى حيفا

يتلقى علومه فى المدرسة البحرية الجديدة اللاحقة بمدرسة الهندسة اليهودية فى حيفا ٤٠ طالباً ، وهى تقسم الى اربعة اقسام احدها لتخريج البحارة والثاني للمهندسين ، والثالث للاسلكي ، والرابع لبناء القوارب . ويتناول الآن التلاميذ العلوم العامة لا تمام علومهم التي تلائم المهن او الفنون التى يريدون التخصص فيها . وهم يتلقون دروسهم النظرية قبل الظهر والعملية والفنية بعد الظهر .

وفى شهر اذار الماضى اقتنت المدرسة مركباً شراعياً سريعاً ومركباً آخر للصيد فانشأت محلا خاصاً فى الميناء للتدريب على الاعمال البحرية .

ويقوم طلبة قسمى الهندسة واللاسلكي بتعلم الخراطة والحدادة وباعداد النماذج للالات الموجودة فى البواخر واجهزة اللاسلكي . ويشتغل الآخرون فى منجرة المدرسة وفى تصليح مها تيسر من القوارب توطئة لبناء قوارب جديدة . ويدير هذه المدرسة الضابط البحرى الانكليزي المستر ميلر .

هذا ويزور الطلبة البواخر الراسية فى ميناء حيفا من حين الى آخر. وقد تبرع للمدرسة مؤخراً احد يهود انكلترا، وهو عضو اللجنة البريطانية المؤيدة للعصبة البحرية الفلسطينية ، بمركب شراعى كبير حمولته ٢٩٠ طنا وسيصل هذا المركب قريباً الى شاطىء فلسطين .

(عن مجلة Palestine and Middle East)

•••

ابتكارات وتقدم صناعي

اقيم مؤخراً فى تل ابيب معرض للوازم الصحية والرياضية ، عرضت فيه اوان منزلية شتى من المصنوعات الفلسطينية ، وقد كتب على رقعة وضعت فوق هذا المعرض شعار نصه : لا حاجة بالواردات !

ويبدو من معروضات هذا المعرض مبلغ ارتقاء صناعة الاوانى المنزلية فى العهد الاخير. فقد عرضت فيه افران للطبخ من شتي الانواع ، وطناجر من الالومينيوم فى وسع ربة الدار ان تطبخ فيها ثلاثة انواع من الطعام فى آن واحد، وآلة من شأنها تسهيل غسل ارضية الغرف وغيرها .

•

واخترع الاستاذ فربر حول مئتي أداة من ادوات التعليم للعلوم الطبيعية والجغرافية . ويتألف من هذه الادوات طقم واحد ثمنه ١٨ ج. ف. اي ربع ثمنه في الخارج . وكانت فلسطين تصرف الالوف من الجنيهات سنوياً لاستيراد الادوات المدرسية من المانيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها. اما الآن فقد اخذت المدارس فى اقتناء هذه الادوات المصنوعة هنا. وطريقة صنع تلك الأدوات ، هى اعداد الاجزاء فى مصانع مختلفة فى فلسطين وتركيبها فى معمل او مختبر رئيسي واحد .

وقد تقدمت فى العهد الاخير صناعة لعب الاولاد التي كانت تستنفد من البلاد الوف الجنيهات سنوياً، بحيث اصبح فى الوسع الاستغناء عن واردات اليابان والمانيا من هذه اللعب. واللعب المصنوعة فى فلسطين تفوق في جودتها المصنوعات الاجنبية .

•••

فلسطين فى مرجل السياسة

أمعارضة داخلية ؟

قال مراسلنا فى حيفا :

اطلعت على رسالة تلقاها احد الوجهاء العرب فى حيفا مؤخراً من بيروت ، بعث بها اليه احد كبار اللاجئين وتكلم فيها عن الحالة الحاضرة فى اوساط الزوق والمعارضين وغيرهم عقب صدور الكتاب الابيض . وقد جاء فى هذه الرسالة ان اعضاء «اللجنة العربية العليا» عدا جمال الحسيني ، على رغم سكوتهم وتظاهرهم بتأييد الحاج امين فانهم فى الحقيقة لا يؤيدونه . وقد اشار احد كبار البريطانيين او المصريين فى القاهرة لاعضاء اللجنة من غير ابناء العائلة الحسينية بان الحكومة البريطانية مستعدة للعفو عنهم والسماح لهم بالعودة الى فلسطين على شرط ان لا يعارضوا سياسة الكتاب الابيض او ان يوافقوا على الاشتراك فى تطبيقها. ويقال ان هذا التلميح وجه الى الدكتور حسين الخالدى، وعونى عبد الهادى، وعبداللطيف صلاح، واحمد حلمى باشا، ويعقوب بك الغصين. اما هؤلاء فهم مترددون فى قبول الاقتراح. على ان اشدهم ميلا الى قبوله عونى بك عبد الهادى. وقد راجت مؤخراً اشاعة في بيروت ان عونى بك سيعود قريباً الى فلسطين .

غير ان الحاج امين قد ادرك الخطر المحدق بنفوذه لدى عودة اكثرية اعضاء اللجنة او بضعة منهم الى فلسطين ؛ لانه موقن بان الامر لابد ان يقضي على البقية الباقية من نفوذ اللجنة ومنزلتها بعد ان سبق للنشاشيبيين ان انشقوا عنها . ولذلك فهو يبذل الجهد الآن فى ابقاء هؤلاء خارج فلسطين ما دامت الحكومة البريطانية تأبى العفو عنه ايضاً .

ويقال ان الحاج امين يخشى اي عفو تصدره الحكومة عن غيره دونه . وقد راجت مؤخراً اشاعة مفادها ان احدى الدوائر العليا قد طلبت، او انها لا تلبث تطلب، من الحكومة البريطانية العفو عن قسم كبير من «الثوار» الفارين او المشتبه فيهم ، ومن بينهم اولئك الذين اشتهروا بتأييد الثورة. ذلك لان الندامة واليأس والملل قد استولت على الكثيرين من هؤلاء الذين كانوا يؤيدون الحاج امين وسياسته ، واصبحوا موقنين انه لم يعد الآن اية فائدة فى استمرار الثورة الواهية الفلسة .

هذا وقد اخذت الحيرة تبدو فى جميع اعمال الحاج امين فى العهد الاخير. ذلك انه بينما هو يدعي تارة بعزمه على استئناف الثورة بصورة واسعة ، ويعد العدة لذلك ، رافضاً اعطاء الاعانات المالية للفارين من «الثوار» الا اذا وافقوا على العودة الى جبال فلسطين - تراه اخرى يعود الى مشروع تنظيم الارهاب الفردى من جديد تاركا مشروعه الاول ... وهكذا يتردد الحاج امين بين العوامل المختلفة التي تضغط عليه من وراء الستار ، مما يظهر تأثيره فى قراراته ايضاً . اما الضيق فقد لحق بالفارين جميعاً سواء كانوا من مؤيدي الحسينيين او النشاشيبيين الى درجة لا تطاق البتة.

ولا يزال عارف عبد الرازق مختبئاً فى دمشق بينما حكومة فلسطين تطلب من السلطة الفرنسية تسليمه بكونه مجرماً اقترف جرائم كثيرة تمنع عنه الحصانة السياسية . ويعرف عارف واصدقاؤه ان لهذا الطلب حججاً دامغة ولذلك فهم يخشون على سلامته ويجهدون فى التكتم وعدم الاشارة الى مقره خشية اعتقاله .

•••

ضغط الالمان والطليان

جاءتنا من مراسلنا فى بيروت رسالة يؤيد فحواها ما نقلناه فى عددنا السابق عن «دابار» حول موقف الحاج امين افندى الحرج لوقوعه بين ضغط الدول العربية ومحاولتها اقناعه بقبول الكتاب الابيض ، وبين ضغط اصحابه الالمان والطليان الذين ينهونه عن ذلك . وقد زاد مراسلنا بان الحاج امين فى حيرة عظيمة لا يدرى ما يفعل ، لان الالمان - على ما يشاع - قد وضعوا ايديهم على مستندات ووثائق يهددونه بنشرها اذا هو صالح الانكليز. وممن يساعد الالمان فى الضغط على الحاج امين بعض الاوساط العراقية التى تقوم بخدمة النازيين ...

عن الصحافة العربية

حول مستقبل فلسطين السياسى

لمكاتب « المقطم » الخصوصى بلندن:

انتهت المناقشة البرلمانية فى سياسة الحكومة الانكليزية فى فلسطين ووافق عليها المجلس باكثرية ٨٩ وهى اكثرية يسيرة. وقد بلغ من شدة المعارضة لها من مؤيدى الحكومة ونواب الاحرار والعمال حتى ليشك كثيراً الآن في موافقـــة لجنة الانتدابات عليها.

ومما يقال فى لندن الآن ان الحكومة يجب ان تنظر باهتمام فى اقتراح اقترحه بعضهم وهو ان توضع خطة لانشاء دولة اتحادية (فدرالية) تفصل فيها جماعات العرب عن جماعات اليهود فى فلسطين وتجمعهم حكومة مركزية تشمل سلطتها الشؤون العامة المشتركة. ويقال فى تأييد هـذا الرأى انه من المتعذر تعاون الشعبين التعاون الوثيق الذى تقتضيه الدولة الموحـدة. وهذا يعود بنا الى رأى لجنة بيل.

ومما يستوقف النظر ان المستر مكدونالد نفسه لم يحذف من نطـــاق الحلول المحتملة « الحل الاتحادى ». ويضاف الى هذا ان جريدة «التيمس» جادة فى تأييد هذا الحـل، وعند متتبعى الحالة ان اعراب التيمس عن هذا الرأى فى منزلة التعبير عن رغبة الحكومة فى تنفيذ هذه الخطة.

ويذكر القراء ان التيمس اشـــارت الى « الحل الاتحادى » في اثناء عقد مؤتمر فلسطين وشعر فريق من اعضاء الوفود حينئذ ان المستر مكدونالد يميل الى هذا الرأى.

ومعظم الذين يميلون الى ان النظام الاتحادى قد يصيب النجاح المنتظر فى فلسطين يرون كذلك ان سوريا ــ ومن المحتمل شرق الاردن ــ يجب ان تدخل في نطاقه. وهذا اذا فرضنا ان فرنسا ترضى بالتخلى عن الانتداب الســـورى وليس هناك ما يدل على انها ترضى الآن.

ومما لا ريب فيه ان الخروج عن نطاق فلسطين للبحث عما يجب النظام الاتحادى لعرب فلسطين دليل على ان العرب لا يرضون بفكرة « الدولة الاتحادية » لفلسطين نفسها.

ومما تقوله التيمس فى افتتـاحية طويلة في هذا الموضوع ان هذه الخطة تشمل وضـــع دستور اتحادى باشراف بريطانيا ينال فيه العرب واليهود الضمانات الوافية لمنع سـيطرة خصومهم ويفسح المجال لكل شعب من الشعبين ان يسيطر على الهجرة وبيـع الاراضى في منطقته الخاصة المستقلة استقلالاً ذاتياً. وهذه هى الطريقة المثلى لاعداد فلسطين للاستقلال فى آخر الامر. وليست اقل مزايا هذا النظام انه يتيح لاقطاب الفريقين فرصاً للتعاون فى المسـائل الداخلية فى نطاق المصلحة العامة المشتركة بغير ان يستسلموا للمتطرفين من اعوانهم وبغير ان يلازمهم شبح التمييز الادارى والمناورة السـياسية وما يصحب النظام الموحد من العنف.

وهذا دليل على ان جريدة التيمس لا تتفاءل الا قليلا بمقترحات المستر مكـدونالد كما بسطها في الكتاب الابيض.

«حقيقة الامر» ومما جاء فى مقال «تايمس» الآنف الذكر مايلي ايضاً: ان العناصر الانكليزية والفرنسية من سكان كندا كانت سنة ١٨٤٠ ــ اي سنة توحيد هذه البلاد في دولة واحـدة ــ تختلف عن بعضها اختلافا تاماً من حيث اللغة، والدين، والآراء والتقاليد الاجتماعية. وكان كل من هذين العنصرين ينظر الى الآخر بعين الحذر والشك والحسد. وقد ادت هذه الحال الى تشاحن العنصرين مراراً عدة فلم يطمئنا الى بعضها الاطمئنان المطـلوب للتعاون. على انه لم يمض الا جيل واحد على قبول القانون الاتحادى (الفدرالي) حتى توقفت الفروق الدينية والعنصرية عن عرقلة سير التعاون وتوطيد اركان الدولة. وهذه الحال لا تختلف عنها في فلسـطين اليوم اختلافا كبيراً.

•••

مقتل الدكتور انور الشقيرى فى عـــكا

اذاعت البـلاغات الرسمية خـــبر مقتل الدكتور انور الشقيرى فى عـــكا يوم الخميس الماضى. وقد نشرت « دابار » عن هذا الحادث التفاصيل التالية:

جاء عربيان صبيحة يوم الخميس الى دار الدكتور انور شـــقيرى وطلبا اليه عيادة مريض لهما فوعدهما الطبيب باللحاق بهما توا، ولم تمض دقائق معدودة حتى ركب سيارته وسـار بها الى الدار المعينة حسب وصف ذينك العربيين وهى كائنة امام ساحة الفاخورة. ولما بلغ الدار اوقف سيارته وما كاد يخرج منها حتى اطلقت عليه النار فاصيب بجراح بليغة. فنقـــل حالاً الى المستشفى الحكومى فى عكا ثم الى مستشفى الحكومة في حيفا، ولـكن حيلة الاطباء لم تجده نفعاً فتوفى بعد وقوع الحادث بساعتين.

وفي المساء نقلت جثته الى عكا، وشيعت جنازته الى مثواها الاخير عصر الجمعة. فســار فيها آلاف من اهالى عكا وضواحيها وســار فى مؤخرة الجنازة عدد كبير من النساء. وقـد أبن القتيل آله ورفاقه واسهبوا فى تعداد محاسن اعماله كطبيب وانسان. ولما انزلت رفاته الى القبر هتفت شقيقته بصـــوت خنقته العبرات « ليسقط المفتي ورجاله !. ولتحى المعارضة ! » فردد الجمهور نداءها بحرقة وحماسة.

وقد كان القتيل محبوباً من اهالى عكا وكان يعالج الفقراء مجاناً. وكان قد تعين زفافه على كريمة الحاج نمر النابلسى ــ وهو من رجال المعارضة ايضاً ــ يوم تشييع جثمانه. ولم تشـر جريدة « فلسطين » الى الحادث بكلمة، عـدا ما ورد فى البلاغات الرسمية. »

بيروت ــ لمراســل « دابار » الخاص.

اعلمتكم سابقاً بخبر اعتقال السيد عزت دروزة واجراء التفتيش فى داره. وازيدكم علماً انه نقل من سجنه الاهلي الى السجن العسـكرى، ولا امل باطلاق سراحه بالـكفالة لان الاوراق التي عثر عليها فى داره اثناء التفتيش تكشف عن علاقات له مع دولة اجنبية معلومة.

في عالم السياســة

لقد توترت الحالة الدولية من جـديد فى فى الايام الاخيرة لسببين، اولهما: عدم انتهاء المفاوضات بين انكلترا وروسيا الى اتفاق موقع بعد؛ وثانيهما: اشتداد ضغط المانيا على بولونيا بشأن مدينة دانسيغ.

وكان هتلر قد اراد تصفية مسألة دانسيغ قبل مدة باستعمال القوة، غير انه تراجع عن ذلك بعد ان فهم بان هذه التصفية ستؤدى الى حرب عامة. ومن المعروف ان هـــذا البطل النازى قد كسب كل ما كسبه الى الآن بطرق الحيلة والتهديد فقط، حتى انتبهت انكلترا الى الامر فصاحت بهذا البطل « قف عند حدك ! » فما كان منه الا ان توقف. ولـكنه لم يعدل عن اتخـــاذ الحيـلة لاثارة الميل فى بعض الدوائر الانكليزية الى التنازل له فى مســألة دنسيغ. ويظهر الآن انه قـد نجح فى اجتذاب بضـــع الصحف الانكليزية الهامة وغيرها من الصحف الرخيصة للعامة الى جانبه. حتى صرنا نقرأ فى لايام الاخـيرة فى « تايمس » و « اوبزرفر » و « دايلي اكسبريس » مقالات ترمى بصراحة الى ان انكلترا لا تستطيـع الاشتباك فى حرب مع المانيا من جراء مسألة تافهة كمسألة دنسيغ.

غير ان القرار النهائى فى هذه المسألة متعلق بحكومة بولونيا وحـدها. فاذا قررت عـــدم الرضوخ لطلبات هتلر فلابد من حرب لا تستطيع انكلترا معها التملص من تعهداتها ازاء بولونيا. ولـكن موقف الصحف الانكليزية المذكورة ليست الا وسيلة غير مباشرة اتخذتها الحكومـة البريطانية للتأثير على الحكومة البولونية وقرارها بهذا الشأن. وهكذا اصبح جو اوروبا مكهربا من جديد في هذا الاسبوع.

•••

موقف اليهود من « العدوان اليهودى »

كتب الاستاذ يوسف حنا، رئيس تحرير جريدة « فلسطين » تحت عنوان: «العدوان اليهودى» ما يلي:

«اذ اضطر العرب الى المركب الخشن... وصفهم اليهود بوحوش الصحراء ...

«ان رسل الحضارة هؤلاء يعتدون على العرب وعلى الانكليز وعلى بعضهم البعض... ومع كل هذا فنحن لم نسمع بان هيئاتهم المسؤولة او صحفهم ... قـد جرأوا على وصف اليهود بوحوش المدنية ...»

اما نحن فنقول للاستاذ حنا ان الهيئات والصحف اليهودية المسؤولة لا تؤاخذ على كونه ثقيل السمع نوعا. هـذا لان كل عربى حسن السمع، يفهم اللغة العـبرية، او يقرأ ما تنقله جريدتنا «حقيقة الامر» عن الصحف اليهودية ــ ليعرف ان الهيئات والصحف اليهودية المسـؤولة لا تفتأ تستنكر اعمال القتل اشـــد استنكار، وتصفها بالوحشية والشناعة بدون تردد والتباس.

هـذا واننا لم نسمع بعد عن الاستاذ يوسف حنا انه وصف اعمال الارهابيين العرب فى طبريا ــ مثلا ــ بالوحشية !...

•••

ليست فكاهة بل حقيقة واقعة

لا تزال مفاوضات لندن عالقة فى الاذهان. كانت هذه المفاوضات منفردة مزدوجة معاً، ولم يكن همزة الوصل فيها سوى المستر ما كدونالد واعوانه، حيث كان هذا يعقد الجلسات المنفردة مع الوفـود العربية ثم يليها باخرى مثلها مـع الوفد اليهودى.

خرج المستر ماكدونالد يوماً من اجتماع له مع الوفود العربية ورأســه « ملآن » بالخطب الحماسية التى القـاها اعضـــاء الوفد الفلسطينى، وعلى الاخص السيد جمال الحسيني، ضد بيع الاراضى لليهود. فسار تواً الى قاعة اخرى حيث عقد جلسة مع الوفـــد اليهودى فانطلق يتحـدث بحرارة وحماس عن طلب العرب منع بيع اراضيهم لليهود.

وكان بين الحاضرين من اليهود الخواجة اوسشكن رئيس « قـيرن قيمت » (الصندوق القومى لليهود). فما كان منه الا انه قـدم للوزير المندفع فى كلامه رقعة كتب عليها ان احد اعضاء الوفد الفلسطينى المجلسى، وهو عضو اللجنة العربية العليـا ايضاً، قد باع اليهود ارضاً، وذلك ابان الاضطرابات الحالية ذاتها..

ذهل المستر ماكدونالد لدى تلاوته هذه الرقعة وتوقف عن الـكلام مبغوتاً لحظة، ثم تمالك وقهقه ضاحكا، فقال للخواجه اوسشكن:

ــ الا تتفضل بذكر اسم هـــذا العضو الـكريم ؟. ــ فاجابه اوسشكن:

ــ ان المعاملات بينى وبينه لم تنته بعد، ومتى فرغ هو من بيع جميع ما ينوى بيعه من الاراضى وفرغت انا من شرائها منه ذكرت لك اسمه ...

•••

مـاذا تقصـــد الحكومة ؟

(البقية من الصفحة ١)

من شأنها عرقلة اعمال العمران الصهيونية. غير اننا نأسف اكثر من ذلك بكوننا ابناء هـذه البلاد، يهمنا تقدمها بالطرق القانونية الطبيعية والتصرف النزيه فى الامور. نقول هذا لاننا نعتقد كل الاعتقاد بان كل قانون يقصد منه خنق اية مصلحة حيوية فى البلاد قـــد قدر له الاهمال مقدماً تحت تأثير ضغط الحقائق والحاجات الحيوية اليومية. غير ان ذلك لن يكون الا بعد ان تدفع البلاد عنه ثمناً غالياً جداً، لان قانوناً كهذا من شأنه ان يفسد روح النزاهة فى المعاملات المتبادلة بين الاهلين انفسهم، وبين هؤلاء والسلطة ايضاً. ولذلك لا نزال نتساءل بدهشة: ما هو اذن قصـد السلطة البريطانية من هذا الامر ؟؟؟

•••

تاريخ التقدم الاجتماعى

فصول فى كفاح الطبقات الفقيرة المستعبدة فى سبيل حقوقها

١٦— تطورات اقتصادية وسياسية خلال سنى ١٨٥٠—١٨٨٠

قلنا فى الفصل السابق ان ثورات سنة ١٨٤٨ انتهت ببقاء الطبقة الحاكمة فى مراكزها مع تزعزع هذه المراكز بعض التزعزع. ذلك ان هـذه الطبقة اضطرت الى مجاراة طبقة البورجوازيين اغنياء المدن، فى تطلباتهم التجارية السياسية، وكان جوهر هـذه التطلبات حرية الفرد فى الافتكار والابتكار والتجارة والمهنـة والحكم الانتخابى العام. وقد سميت هذه الحركة التي قامت تطالب بحرية الفرد فى كل دولة اوروبية بحركة الاحرار، واحزابها باحزاب الاحرار (ليبرال).

وقد تسنم نابوليون الثالث عرش فرنسا ونال عطف البورجوازيين بضغطه على الطبقات العامة من جهة، واعلانه الحرب بعـد الحرب (ونعني بها حروب قريم وايطاليا والمـكسيك) من جهة اخرى. ومن المعلوم ان الحروب تفتح امام الاغنياء مجال المضاربات والمعاملات التجارية الواسعة وتعود عليهم بالارباح الطائلة. اما فى بريطانيا فقد ضعفت همة الطبقات العاملة المـكافحة فى سبيل آرائهـا الاشتراكية وتابعت حـركة الاحرار السالفة الذكر. وفى بروسيا (من اعظم الدويلات الالمـانية وقاعـدتها المركـزية . وقـد افلـح بيسـمارك احـد وزرائها فيما بعـد فى ضم سائر الدويلات الالمانية تحت لوائها وخلق المانيا القيصرية الموحدة التي عرفناها منذ قبل الحرب الـكونية ببضع عشرات السنين.) نقول ان في بروسيا انتهج نظام انتخابات مجحف بحق الجماهير العاملة، وتوجه الحكم نحو نظام الملوكية ذات النفوذ الاعلى والسلطة الجازمة الحازمة. واستعانت النمسا بقيصـر روسيا فى قمع حركة التحرير فى المجر، وجددت عقـد المحالفة الودية الالمانية. وقد دام عهـد انتصار الرجعية هذا عشر سنوات تقريبا (١٨٤٩-١٨٥٩) اكتفت خلالها الطبقة الرأسمالية بما نالته من الطبقة الحاكمة الرجعية من بعض الحقوق والامتيازات، وخفت خلالهـا ايضـا صوت الطبقات العاملة.

على ان تقدم الحركة الوطنية والرأسمالية خلال هذه السنوات العشر سار خطوات واسعة الى الامام بحيث ضاقت به الحدود التى ضربتها حوله الطبقة الرجعية الحاكمة. فقد عثر العالم على مناجم ذهب غنية فى كاليفورنيا الاميركية وفى اوستراليا؛ وامتدت السكك الحديدية وخطوط البرق وطرق البحر بسرعة متناهية؛ وازدهرت اعمال المناجم وتـكاثر انشاء المصانع والبنوك ودور البورصة؛ وحـازت العـلوم الطبيعية كالـكيمياء والطبيعيات والبيولوجيه (علم الحياة) انتصارات كثيرة، وعلى الاخص بعـد تسخير الـكهرباء لخدمة الانسان وظهور آراء داروين فى سنة النشوء والارتقاء؛ وفي الحين ذاته نشطت الحركة الوطنية فى ايطاليا التي كانت خاضعة للبابا؛ وفى المانيا التي كانت منقسمة الى دويلات عديدة؛ وفى بولونيا التي كانت خاضعة لروسيا؛ والبلقان التي كانت خاضعة للنمسا وتركيا؛ حتى ان فى روسيا المتأخرة ايضا ظهرت بوادر حركة الاحرار الليبراليين . فما جاءت سنة ١٨٥٩ حتى قضت هذه التطورات العظيمة على روح الرجعية، وادت الى انتصـار حركة الاحرار انتصاراً باهراً دام بدوره عشر سنوات ايضـا تقريبا (١٨٦٠—١٨٧٠) .

فى خلال السنوات العشر هذه حاز حزب الاحرار البريطانى فى انكلترا انتصاراته الباهرة، وفى الولايات المتحدة نشبت حرب داخلية انتهت بتحرير العبيد وتعزيز وحـدة الولايات المتحدة بعد ان هددها خطر الانقسام الى شطرين؛ وفى فرنسا نشطت الحركة البورجوازية المعارضة من عقالها، واختل توازن عرش نابوليون الثالث. وفى المانيا اتحدت البورجوازية فى جمعية الاحرار الوطنية وعارضت سياسة بيسمارك القيصرية فاضطر هذا الى منح الشعب حق الانتخابات العامة سنة ١٨٦٧. وفى روسيا صدر امر تحرير الفلاحين من ربقة اصحاب المقاطعات سنة ١٨٦١، وابتدأ دور كفاح ثوروي كثير التعاريج والتقلبات والتقدم والتقهقر. وفى اليابان نشـأت حركة التجديد وجعل الدولة عصـرية بعـد ان كانت دولة متأخرة مغلقة .

اضف الى ذلك تطورات وحوادث هامة اخرى كاحتفار قناة الـويس ، والغاء قانون منع تأليف الجمعيات في المانيا ، وحصـول عمال المدن فى انكلترا على حق الانتخاب ، ترى ان هذه السنوات العشر، سني انتصار حركة الاحرار، كانت من اغنى الادوار التاريخية بحوادث التقدم وتطورات الرقي .

فى خلال السنوات العشر هذه ايضاً عادت الطبقات العاملة فى القارة الاوروبية الى النهوض ومحاولة توحيد الصفوف ضمن الحـدود المحلية والدولية ، والـكفاح في سبيل وضع نظـام اقتصادى عالمى جديد .

ولذا فان سني ١٨٧٠ — ١٨٨٠ العشر ايضا كانت سني اضمحلال حـركة الاحرار ، ونشوء حركتين أخريين مكانها ، الا وهما حركة الاستعمار من جهة ، والحركة الاشتراكية المجددة من جهة اخرى . فان كثرة المحال التجارية والصناعية والمـالية والنقلية وهبوط الزراعة على اثر تقدم الصناعة والمنافسة الاميركية وزيادة الانتاج على متطلبات الاسواق قـدادت الى ازمة اقتصادية سياسية شديدة دامت مدتها حتى اواخر القرن التاسع عشر . وهذه الازمة كانت احدى العوامل الرئيسية لنشاط حركة الاستعمار من جديد ، اي انها كانت السبب الدافع للتفتيش عن اسواق جديدة عبر البحار، والطمع فى احتلال البلدان الافريقية والآسيوية العديمة الانتاج الـكثيرة الاستهلاك . على ان هذه الازمة كانت ايضاً دافعاً رئيسياً على نهوض حركة العمال الاشتراكية في اوروبا المركـزية والغربية ثانية . وهـكذا تقهقرت آراء حركة الاحرار امام آراء اخـرى جـديدة بوجوب فرض نظارة الحكومة على اقتصـاديات البلاد ، وفرض الرسوم الجمركية، وتعيين سيـاسة استعمارية مناسبة — هـذه اصبحت مبادىء احزاب الطبقات الحاكمة والرأسمالية من جهة — تقابلها الاشتـراكية ، اي مبـادىء احزاب الطبقات العاملة من جهة اخرى .

مقتبس عن كتاب «تاريخ التقدم والنضال الاجتماعى» للعلامة الالمـانى م. بـير .

قصة الاسبوع

احتجاج المتنورين

(للكاتب الروسى — م. غوركى)

كان فى احدى البلاد عدد من اليهود . وكان هؤلاء يهود عاديون، اي انهم كانوا مادة للتشنيع والتمثيل فيها ، والصـاق كل التهم الكاذبة بها، واسناد انواع المفتريات اليها ، الى غير ذلك مما يلائم اهواء رؤساء الدولة وحاجاتهم واطماعهم ...

كان نظام تلك البلاد يسير على النمط التالي : متى اخذ الجمهور يبدى عدم ارتياحه من حاضره ومصيره ، يسرع اولو الامر القابضون على زمام السلطة الى نشر دعوة خلابة براقة بوعودها قائلين:

ايها الشعب الـكريم ! اننـا ندعوك للمثول امام حضراتنا السامية ! الخ ...

لا يلبث ذلك الشعب الساذج المظلوم ان يلبي الدعوة فيتقدم من اولئك الرؤساء . فيتظاهر هؤلاء نحوه بالعطف ، ويغمرونه بحلاوة اللسان، فيتساءلون وكأنهم لا يعلمون ما فى نفسه :

— على م هذا الاضطراب ايها الناس ؟.

— اننا جياع يا اصحاب السعادة ...

— هل بقيت بقية من الاسنان فى افواهكم ؟

— اجل ، بقايا صغيرة ...

وهنا يزن الروسـاء الامـور فى انفسهم متسائلين : هل في الوسع تهدئة الحالة بكسر تلك البقية من الاسنان ؟ فاذا وجدوا الامر كذلك لم يترددوا لحظة فيه . اما اذا تبين لهم ان الاضطراب لا ينتهى بهذه السهولة ، اخـذوا يفاوضون الشعب برقـة ولطف عظيمين بقولهم :

— ماذا تريدون يا هؤلاء؟

— اننا نريد ارضاً ، نريد خبزاً ، نريد حياة انسانية حرة ، غير مستعبدة ! نريد الرزق والمدارس والمستشفيات بدل السجون — فيجيب الحكام !

— ايها الاخوان ! ان هذه الاحلام اللذيذة لا تجديكم نفعاً . اننا اخوانكم في الجنس والمذهب، ولم نفتأ نهتم فى خيركم ومصالحـكم اناء الليل واطراف النهار، فلا تجدون منا الا الخير والـكرم.. فاذا امتلأت قلوبكم حقداً ، وطفحت صدوركم غيظاً، فلا يحسن بكم صبها على رؤوسنا نحن اخوانكم المخلصون ، بل على الاجانب الغرباء فى بلادكم ، مثل ... اليهود . ان كل عمل تقومون به ضدهم لا تعاقبون عليه وستجدون فى بيوتهم كل ما لذ وطاب ...

يقول اولياء الامور ذلك، وهم يغمزون بعيونهم نحو الشعب المضطرب الثائر الغمزات الخلابة ، بينما تقبض ايديهم على قبضات سيوفهم متهددين متوعدين..

واخيراً يتحرك الشعب متقهقراً امام رؤساء الدولة ، فيهرول مسرعا الى منازل اليهود، فيكسر ابوابها ، ويتلف ما يتلف من اثاثها ، ويسلب ما يسلبه مما يروق له فيها، ويمعن فى سكانها تقتيلا، ويثخن فيهم جراحاً . وبعـد ذلك تهـدأ ثائرة العواطف ، ويعود النظام الى نصابه من جـديد وكأن شيئاً لم يقع ...

هكذا كان اليهود فى تلك البلاد وسيلة لمنع وقوع الصواعق على رؤوس القابضين على زمـام شؤون الدولة العتاة الظالمين . ولـكن ماذا كان موقف الطبقات المتنورة من اهالى سكان العاصمة، تلك الطبقات الواقفة على حقيقة الحال وتعرف ان ليس على اليهود جناح ولا جريرة وان المذنب هو كبار رجال الدولة ذوو النوايا الشريرة، ازاء عامة الشعب والطبقة الفقيرة المستغلة ؟

ان تلك الطبقـات لم تكن لتقدم على اي عمل جرىء مشرف لمنع العبث بعقول عامـة الشعب المضللة والدفاع عن اليهود — ضحايا البشرية وفديتها ، بل كانت تـكتفى كل مرة ، بـكتابة الاحتجاجات على ورق صقيل ترسلها الى الحكومة والى سائر انحاء العالم .

ظلت الحال على هذا المنوال السنين الطوال: ثورة الشعب المظلوم، يعقبها تحريضه من قبل السلطة ضد اليهود، ثم القتل والسلب والاغتصاب ... وفى اثرها احتجاجات الطبقة المتنورة، وهكذا دواليك...

وكان موقف تلك الفئة المتنورة داعياً الى اثارة عوامل السخط والاستنكار فى اوساط اليهود. فحدث يوماً ان قام احـد اليهود الاذكياء يقول لاخوانه : ان استغلال الطبقة الحاكمة عامة الشعب يوشك ان يؤدى فى المستقبل القريب الى انفجار هائل ضدها ، وستعمل هذه كعادتها على تحويل هذا الانفجار ضدنا نحن اليهود . ونحن نعـرف منذ الآن ما تفعله الفئة المتنورة الجبانة وما يكون جوابها على اضطهادنا. ولهذا فانى انصحكم باخـفاء كل ما يوجد فى هذه البلاد من الورق والحبر والاقلام، وسنرى ماذا تفعله تلك الفئة بعد هذا.

ولـما كان اليهود قوماً متضامنين عند الشدائد ، كما هو معروف عنهم ، فـلم تمض بضعة ايام حتى كان الورق الموجود في البلاد كلها فى حوزتهم وكذلك الاقـلام ايضاً . اما الحبر فاراقوه فى البحر ...

ولم يمض وقت طـويل حتى ثارت ثورة الشعب على حكامه الظالمين فحـول هؤلاء تيارها ضد اليهود، فـكانت اعتداءات، وكانت سلب ، وكانت فظائع . وما كان من طبقة المتنورين فى عاصمة البلاد الا انهـا هرعت للتفتيش عن الورق والاقلام والحبر لوضع الاحتجاجات... فلم تجد شيئاً منها على الاطلاق .

احتارت تلك الفئات المتنـورة فيـما تعمله ازاء تلك المأساة التي حلت باليهود من جراء ظلم الحكام وتحريضهم الشعب الجاهل الناقم بصب جام غضـبه على رؤوس اليهود بدل رؤوسهم . فان هذه الفئات، وهى تعرف هذه الحقيقة، لم يطعها ضميرهـا فى السـكوت عنها ، ولـكن ما العمل والورق والاقلام والحبر المطلوبة لتدوين الاحتجاجات معدومة الوجود؟... اعاد المتنورون الكرة بالتفتيش عن هذه الادوات ولـكنهم عادوا هـذه المرة بخفي حنين ايضاً . واخيراً قر قرارهم على التوقف عن التفتيش . وهكذا وقع فى التاريخ اول حادث ثارت فيه الثورة ضد الظالمين، فحولها هؤلاء ضد اليهود ، فاضطـهد اليهود، ومر ذلك الاضطهاد بدون ان تقوم الفئات المتنورة ... بالاحتجاج عليه !!

•••

المسئول : ي. يصيب

مطبعة «احدوت» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦